أسوة حسنة فإنهم كانوا كذلك وقال الزجاج : احتجاج عليهم في قولهم ذلك كأنه قيل كذلك كان من خلا من الرسل يأكل الطعام ويمشي في الأسواق فكيف يكون محمد صلى ا عليه وسلّم بدعا من الرسل عليهم السلام ورده الطيبي بأنه لا يساعد عليه النظم الجليل لأنه قد أجيب عن تعنتهم بقوله تعالى : انظر كيف ضربوا لك الأمثال وتعقبه في الكشف بقوله : ولقائل أن يقول هذا جواب آخر كما أجيب هنالك من أوجه على ما نقل عن الإمام وجعل قوله تعالى بل كذبوا جوابا ثالثا وعقبه بقوله تعالى وأعتدنا لمن كذب بالساعة لمكان المناسبة وتم الوعيد ثم أجابهم سبحانه جوابا آخر يتضمن التسلية أيضا وهذا عليه النظم الجليل والجملة التي بعد إلا قيل صفة ثانية لموصوف مقدر قبل من من المرسلين والمعنى ما أرسلنا قبلك أحدا من المرسلين إلا آكلين وماشين .

وتعقب بأن فيه الفصل بين الموصوف والصفة بإلا وقد رده أكثر النحاة كما في المغنى ومن هنا جعلها بعضهم صفة لموصوف مقدر بعد إلا وذلك بدل مما حذف قبل وأقيمت صفته مقامه والمعنى ما أرسلنا قبلك أحدا من المرسلين إلا رجالا أو رسلا أنهم الخ وفيه الفصل بين البدل والمبدل منه وهو جائز عندهم وقدر الفراء بعد إلا من وهي تحتمل أن تكون موصولة وأن تكون نكرة موصولة وجعل بعضهم الجملة في خل نصب بقول محذوف وجملة القول صفة أي إلا رجالا أو رسلا قيل أنهم الخ وهو كما ترى وقال ابن الأنباري : الجملة حالية والإستثناء من أعم الأحوال والتقدير إلا وأنهم قال أبو حيان : وهو المختار وقدر الواو بناء على أن الإكتفاء في مثل هذه الجملة الحالية بالضمير غير فصيح وربما يختار عدم التقدير ويمنع دعوى عدم الفصاحة أو يحمل ذلك على غير المقترن بإلا لأنه في الحقيقة بدل ووجه كسر إن وقوعها في الإبتداء ووقوع اللام بعدها أيضا وقريء أنهم بالفتح على زيادة اللام بعدها وتقدير جار قبلها أي لأنهم يأكلون الخ والمراد ما جعلناهم رسلا إلى الناس إلا لكونهم مثلهم وقرأ علي كرم ا تعالى وجهه ابو مسعود وعبد الرحمن بن عبد ا يمشون بتشديد الشين المفتوحة مع ضم الياء مبنيا للمفعول أي يمشيهم حوائجهم أو الناس والتضعيف للتكثير كما في قول الهذلي : .

يمشي بيننا حانوت خمر .

وقرأ أبو عبد الرحمن السلمي كما في البحر يمشون بضم الياء والشين مع التشديد مبنيا للفاعل وهو مبالغة يمشي المخفف فهي مطابقة للقراءة المشهورة ولا يحتاج إلى تقدير يمشيهم حوائجهم ونحوه وأنشدوا قوله : ومشى بأغصان المباءة وابتغى قلائص منها صبعة وذلول وقوله

فقد تركت خزيمة كل وغد يمشي بين خاتام وطاق وفي بعض نسخ الكشاف ما يدل على أنه لم يظفر بهذه القراءة وقوله تعالى وجعلنا بعضكم لبعض فتنة أتصبرون قيل تسلية له A أيضا لكن عن قولهم أو يلقى إليه كنز أو تكون له جنة أي وجعلنا أغنياءكم أيها الناس ابتلاء لفقرائكم لننظر هل يصبرون وكان ربك بصيرا .

20 .

- أي عالما بالصواب فيما يبتلي به وغيره فلا يضيقن صدرك ولا تستخفنك أقاريلهم وقيل تصير له E على ما قالوه واستبدعوه من أكله الطعام ومشيه في الأسواق بعد الإحتجاج عليهم بسائر الرسل والكلام من تلوين الخطاب بتعميمه لسائر الرسل عليهم السلام بطريق التغليب على ما اختاره بعضهم والمراد بالبعض الأول كفار الأمم واختصاصهم بالرسل مصحح لأن